

صواريخ أرض - أرض حملت السارين نحو الغوطة

فإذا كانت الحكومة قد استهدفتهم، فلم لم يلق أي مسلح حتفه في القصف». وأضاف أنه طرح هذا السؤال على زملائه في مجلس الأمن وذكرهم بغاز السارين الذي ضبط في تركيا في أيدي أفراد من جبهة النصرة. وكذلك فإن الهجوم على خان العسل أدى إلى مقتل 16 جندياً من أصل أقل من 30 ضحية وقعوا.

ورفض تشوركين التحدث عن الفصل السابع في أي قرار سيصدر عن مجلس الأمن يدين استخدام الكيميائي ويعتمد الاتفاق الروسي الأميركي ويدعو إلى عقد مؤتمر جنيف اثنين. وقال إن «بعض الدول تتلذذ باستخدام الفصل السابع لتنفيذ ماريها العسكرية الذاتية، لا من أجل تحقيق العدالة».

بدوره، اعتبر وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أن التقرير «لا يدع مجالاً لأي شك» حول مصدره، ويعزز موقف من قالوا إن النظام (السوري) مذنب». وأضاف، في حديث إلى إذاعة «ار تي ال»: «عندما ننظر بدقة إلى المعطيات، أي كميات الغازات السامة التي استخدمت، الخليط المعقد جداً، وطبيعة ومسار المقذوف، كل ذلك لا يترك على الإطلاق أي مجال للشك في مصدر الهجوم».

في السياق، أعلنت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، أمس، أنها تحقق في 14 حالة مفترضة من الهجمات الكيميائية قد تكون ارتكبت منذ أيلول 2011.

وقال رئيس اللجنة، بولو بينيرو: «شاهدنا فيديوات ونملك تحليلات خبراء عسكريين»، متحدثاً عن مقابلات مع عاملين في القطاع الطبي. وتحدث بينيرو عن وجود «الوية بأكملها مشكلة الآن من مقاتلين عبروا الحدود إلى سوريا (المهاجرين) واحدة من أنشطها». وأفاد المحققون سابقاً بأن مقاتلين أجانب أكثر من عشر دول، من بينها أفغانستان والشيشان وقوات «جبهة النصرة» التي لها علاقة بتنظيم القاعدة بدعمون المعارضين السوريين، فيما يقاتل حزب الله اللبناني مع القوات الحكومية.

يثبت أن دمشق مسؤولة عنه. وقال المتحدث باسمه، جاي كارني، إن «المعلومات في هذا التقرير التي تتحدث عن إطلاق غاز السارين بواسطة صواريخ أرض - أرض، وحده النظام (السوري) يملكها، تظهر بوضوح من هو المسؤول». موقف عكسه المندوبة الأميركية لدى مجلس الأمن سمانتا باور، التي اعتمدت في تقييمها على «نوعية الأسلحة وكميتها وأسلوب إطلاقها»، مستشهدة بالملاحق الخاصة بالتقرير. وتحدثت بنحو خاص عن أن صواريخ من عيار



تشوركين: بعض الدول تتلذذ باستخدام الفصل السابع لتنفيذ ماريها

120 ملم، استخدمت في إيصالها، وهذه الصواريخ لم تستخدمها المعارضة «كما لاحظنا من آلاف الفيديو التي وضعتها المعارضة على مواقعها». وأضافت أن نوعية السارين أعلى من تلك التي استخدمها الرئيس العراقي السابق صدام حسين، «وهذا في حد ذاته دليل قاطع على تورط النظام». وقالت: «سواء كان القرار (الدولي المتوقع حول الكيميائي السوري) تحت الفصل السابع أو لا، فإن أي قرار سيكون ملزماً وقابلاً للتطبيق».

مندوب روسيا فيتالي تشوركين، حرص على أن تكون له الكلمة الأخيرة للمراسلين في نيويورك. وقال إن زملاءه «قفزوا إلى نتائج كثيرة، منتهمين الحكومة، ومستبعبدين تورط المسلحين بحادثة الغوطة من دون التدقيق بعين خبيرة في المعلومات التي ساقوها. ومن ذلك مثلاً أن الضحايا في المنطقة كانوا جميعاً من المدنيين وليس بينهم مسلح واحد.

نيويورك - نزار عبود

غاز السارين استخدم في غوطة دمشق في 21 آب الماضي، تقرير لجنة التحقيق الدولية أكد ذلك بعد إعلانه من قبل الأمين العام للأمم المتحدة قبل أيام. الجديد في التقرير بعض التفاصيل التقنية كاستخدام صواريخ أرض - أرض تحمل رؤوساً كيميائية، من دون الإشارة للمسؤولين عن إطلاقها، وهو ليس ضمن مهمات المحققين. وأعلن خبراء الأمم المتحدة الذين حققوا في سوريا أنهم عثروا على «أدلة واضحة ومقنعة» على استخدام غاز السارين، الأمر الذي وصفه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بـ«جريمة حرب».

وخلال كلمته أمام مجلس الأمن أثناء تقديمه تقرير مفتشي المنظمة الدولية حول نتائج التحليل التي قاموا بها على عينات أخذت من منطقة الغوطة، دعا بان إلى «محاسبة» المسؤولين عن استخدام هذا السلاح دون أي يوجه اصابع الاتهام إلى أي طرف، وطالب مجلس الأمن بالاستعداد لفرض عقوبات إن لم تفكك دمشق ترسانتها الكيميائية.

وجاء في التقرير أن أسلحة كيميائية استخدمت «على نطاق واسع نسبياً في النزاع المستمر بين الأطراف في الجمهورية العربية السورية... ضد مدنيين بينهم أطفال». وأكد استخدام غاز السارين ووجود مزيج من المواد الفوسفاتية العضوية في العينات التي جمعت من مواقع الغوطة الشرقية. تلك العينات كانت على شكل بقايا قطع من صواريخ أرض. أرض تحمل رؤوساً كيميائية، وعينات من التربة وشهادات مصابين وأطباء وشهود عيان. والمواقع التي جُمعت العينات منها هي ترما وزملكا والمعضمية. وقال التقرير إن وقت الهجوم تم بين الثانية والخامسة صباحاً، حين تكون درجات الحرارة منخفضة، ما يتيح بقاء الغاز السام في الطنق السفلي من الغلاف الجوي لأطول فترة ممكنة. لكن التقرير لا يحدد على نحو مباشر المسؤولين عن استخدام الأسلحة الكيميائية؛ لأن مهمة المحققين لا تتضمن هذا الأمر. وأعلن البيت الأبيض أن هذا التقرير

لسلمان بن عبد العزيز «جدد الدعوة للمجتمع الدولي بضرورة اتخاذ قرارات فاعلة لوقف القتال فوراً، وتعزيز الدعم الدولي للمعارضة لتمكينها من مواجهة هجمات النظام الذي يصب تعنته في مصلحة الحركات المتطرفة».

يشار إلى أن السعودية لم تتخذ موقفاً حيال المبادرة الروسية للأسلحة الكيميائية السورية.

أنقرة تسقط مروحية

أما الرئيس التركي عبد الله غول، فأكد «دعم بلاده لأي خطوة من شأنها القضاء تماماً على مخزون النظام السوري من الأسلحة الكيميائية». وتعليقاً على الاتفاق الروسي - الأميركي بشأن الأسلحة الكيميائية السورية، قال: «سيسرنا ذلك؛ لأن البلد الذي يستخدم السلاح الكيميائي هو جارنا»، مشدداً على أنه «لا يمكن القوى العالمية أن تتصرف وكان لا شيء خطيراً يحصل في سوريا، حتى وإن لم يكن النظام قد استخدم السلاح الكيميائي ضد شعبه». وفي تطور ميداني بالغ الدلالة، أعلنت السلطات التركية أن قواتها أسقطت أمس مروحية عسكرية سورية من طراز «ام أي 17» انتهكت أجواءها الجوية، على ما أفاد نائب رئيس الوزراء التركي بولنت أرينج.

وأوضحت هيئة أركان الجيش التركي، في بيان، أن «المروحية السورية رصدتها محطة المراقبة في ديار بكر، فيما كانت على بعد 26 ميلاً بحرياً (48 كلم) من الحدود التركية، ووجه إليها تحذير عندما وصلت إلى بعد خمسة أميال بحرية (نحو تسعة كلم) من خط التماس». وأضافت هيئة الأركان: «رغم كل ذلك، واصلت المروحية السورية اقترابها من المجال الجوي التركي». وتابعت أن المروحية «سقطت في الأراضي السورية على بعد كيلومتر من الحدود بعدما استهدفتها واحدة من مقاتلتين «اف 16» وضعتا في حال استنفار في المنطقة».

ونبه وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو إلى أن «كل التدابير» اتخذت لردع أي محاولة مقبلة لانتهاك المجال الجوي التركي. وأوضح، في مؤتمر صحافي في السفارة التركية في باريس، أنه سيتم إبلاغ الحلف الأطلسي والأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بتفاصيل الحادث.

وكانت القوات المسلحة السورية قد أسقطت في حزيران من العام الماضي طائرة تركية مقاتلة وأصابها أخرى بعدما اخترقتا الأجواء السورية من ناحية الساحل.

(الأخبار)

للأزمة السورية». وأشار إلى أن اللقاء المقبل في الأمم المتحدة سيكون موسعاً وستشارك فيه أطراف دولية وإقليمية.

الرياض ضد «الاحتزال»

تمنيات الإبراهيمي بموقف عربي موحد مؤيد للحل السلمي تناقضت مع موقف لمجلس الوزراء السعودي، أمس، أكد فيه أن «تعنت النظام السوري» يصب في مصلحة المتطرفين، وطالب بتعزيز الدعم للمعارضة وبعدم «احتزال» الأزمة في «جريمة استخدام الأسلحة الكيميائية». وأفادت وكالة الأنباء الرسمية بأن مجلس الوزراء برئاسة ولي العهد



الدول ومن بينها سوريا، عن طريق تسهيل إيصال المساعدة إلى الشعب السوري».

أما ظريف، فقد أشار إلى الأوضاع الحساسة والمعقدة في المنطقة ومن بينها الأزمة الراهنة في سوريا، شارحاً المساعي السياسية والدبلوماسية للمساعدة في إيجاد حل سلمي للقضية السورية، وكذلك المساعدات الإنسانية التي قدمتها إيران إلى الشعب السوري على مختلف الصعد. وشدد ظريف على المواقف المبدئية لبلاده منذ بداية الأزمة السورية على إيجاد حل سياسي لها، ومعارضة وإدانة استخدام السلاح الكيميائي من قبل أي طرف وفي أي مكان، معرباً عن ارتياحه للجهود الدبلوماسية لتجاوز هذه المرحلة الحساسة.

إلى ذلك، رحبت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم،

الأسلحة الكيميائية». وأشار كذلك إلى دور طهران في منع العدوان على سوريا، قائلاً: «نظراً إلى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أعلنت منذ اليوم الأول للأزمة السورية منذ أكثر من عامين ونصف العام، أن هذه الأزمة ليس لها حل عسكري وإنما حل سياسي، فإن هذه الدبلوماسية كانت مؤثرة بالتأكيد، وإن العالم اجمع اقتنع بها في الوقت الحاضر».

من جهة ثانية، أشادت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الإغاثة، فاليري أموس، خلال لقائها وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف، بجهود إيران ومساعداتها الإنسانية في التخفيف عن الام الشعب السوري. وأكدت «الدور الهام والمؤثر لإيران في مسار تطورات المنطقة لا سيما في دعم وتوسيع الشؤون الإنسانية والتخفيف من معاناة وآلام الشعوب في بعض

محور الممانعة في سوريا».

وحذر جعفري من أن الحرس الثوري يمكن أن يتدخل «إذا ما قامت الولايات المتحدة بعمل عسكري في سوريا»، مؤكداً أنها «ستواجه حتماً مشكلات عدة... سيقوم الحرس آنذاك بواجبهم». في غضون ذلك، أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني)، علاء الدين بروجردي، أن الدبلوماسية التي انتهجتها إيران منذ بداية الأزمة السورية كانت مؤثرة في منع العدوان الأميركي على سوريا.

وقال بروجردي، على هامش مراسم تأبين المرجع الديني طاهري خرم آبادي، «إن الأميركيين لم يكن لديهم خيار آخر سوى التراجع عن شن الهجوم على سوريا لأن ذريعتهم كانت البحث عن الأسلحة الكيميائية، والاميركان حالياً تحوم حولهم الشبهات في موضوع

إيران لاستخدام السلاح الكيميائي بينما كان ومن قبل أي طرف كان، وقال «نحن في الأساس نرفض الحرب الأهلية والمجازر في سوريا التي يجب أن يعود الاستقرار إليها، ولئن بصوت الشعب بعد ذلك فإنه يحظى بقبولنا». من جهته، قال القائد العام للحرس الثوري إن «الأعداء عمدوا إلى تدخل عسكري في سوريا، إلا أن هذا التوجه قد باء بالفشل حتى الآن ونأمل أن تواجه كل المؤامرات نفس المصير في المستقبل».

وفي كلمة أمام الدورة الـ20 للاجتماع العام لقادة ومسؤولي الحرس، لفت اللواء جعفري، إلى فشل مؤامرات العدو في فلسطين ولبنان وسوريا، قائلاً إن «فشل العدو يستمر بينما نرى الثورة الإسلامية يتواصل زخمها بكل جدارة»، منوهاً إلى «أن آخر تلك الهزائم التي مُنى بها العدو هي هزيمته أمام

بانضمام سوريا إلى معاهدة الأسلحة الكيميائية، مطالبة المجتمع الدولي بالعمل على انضمام إسرائيل إلى هذه المعاهدة.

(أ ف ب، مهر، فارس، رويترز)